

صفة الصفوة

عن أبي حصين قال أتيت سعيد بن جبير بمكة فقلت إن هذا الرجل قادم يعني خالد بن عبد الله ولا آمنه عليك فأطعني واخرج فقال والله لقد فررت حتى استحييت من الله قلت والله إنني لأراك كما سمعتك أمك سعيدا .

قال فقدم مكة فأرسل إليه فأخذه فأخبرني يزيد بن عبد الله قال أتينا سعيد بن جبير حين جاء به فإذا هو طيب النفس وبنية له في حجره فنظرت إلى القيد فبكت فشيّعناه إلى باب الجسر فقال له الحرس أعطنا كفلاء فإننا نخاف أن تغرق نفسك قال يزيد فكنت فيمن كفله به .
عن داود بن أبي هند قال لما أخذ الحجاج سعيد بن جبير قال ما أراني إلا مقتولا وسأخبركم أنني كنت أنا وصاحبان لي دعونا حين وجدنا حلاوة الدعاء ثم سألنا الشهادة فكلا صاحبنا رزقها وأنا أنتظرها فكأنه رأى أن الإجابة عند حلاوة الدعاء .

عن عمر بن سعيد قال دعا سعيد بن جبير ابنه حين دعي ليقتل فجعل ابنه يبكي فقال ما يبكيك ما بقاء أبيك بعد سبع وخمسين سنة .
عن الحسن قال لما أتى الحجاج بسعيد بن جبير قال أنت الشقي ابن كسير قال بل أنا سعيد بن جبير قال بل أنت الشقي بن كسير قال كانت أمي أعرف باسمي منك قال ما تقول في محمد قال تعنى النبي صلى الله عليه وسلم